خلافة الخلفاء الثلاثة في الميزان - تفاسير الفريقين أنموذجا

الباحث

عادل سلماني نزاد

جمهورية إيران الإسلامية - جامعة امير المومنين - الأهواز

الأستاذ المساعد الدكتور

رؤوف سبهاني

جمهورية إيران الإسلامية - جامعة آزاد - الأهواز

الملخص:

تعتبر الخلافة بعد وفاة النبي (ﷺ) عند الفريقين مسألة هامة و رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وإقامة خليفة فرض على المسلمين كافة في جميع أقطار العالم والقيام به، كالقيام بأي فرض من الفروض التي فرضها الله على المسلمين و أمر محتم لا تخيير فيه ولا هوادة في شأنه، والتقصير في القيام به معصية من أكبر المعاصي يعذب الله عليها أشد العذاب.بينما يري فريق الشيعة بأنّ منصبة الخلافة والامامة هو منصب الهي ولادخل للبشر فيه لأنّ الإمام في المفهوم القرآني لابد أن يكون طاهراً مطهراً من أي رجس و أن يكون مؤمناً و علماً ومدبراً وضليعاً بشؤون المسلمين في الدنيا والآخرة ، ويرون الخلفاء الثلاثة بشر عاديون و يعتقدون من بعد الرسول(ﷺ) الخلفاء هم الائمة الاثني عشر من العترة النبوية الطاهرة اولهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب باب مدينة العلم الذي حير العقول وابهر النفوس، لكن الفريق الثاني (اهل السنة) يري الإمامة و الخلافة هي عبارة طابع تنظيمي وتنفيذي لرئاسة الدولة الاسلامية ولحفظ وتحقيق مصالح المسلمين ولادخل للقرآن أو النبي (ﷺ) في ذلك ويعتقدون أن افضل الناس بعد الانبياء في الخلافة،هم ابوبكر، عمر ،عثمان وعلي ويجب احترامهم واحترام اقوالهم لأنهم السلف الصالح الذي ينبغي الإقتدا به .وهذا البحث عبر المنهج الموازنة بصدد عرض ودراسة تفاسير الفريقين عبر الآيات القرانية في موضوع خلافة خلفاء الثلاثة.

الكلمات الدليلة:الخلافة، الامامة، الخلفاء ، تفسير، الشيعة، اهل السنة

المقدمه:

يعد القران الكريم من مصادر دراسة التاريخ الاصدق لانه تنزيل من عزيز حكيم، واهمية هذا الموضوع تكمن في تاريخية الخلافة في مصدر صادق كريم هو القران، وما الخلافة الالهية للانسان في الأرض إلا تعبيراً عن ارادة الله عز شأنه في استخلاف من ميزه عن كافة مخلوقاته بالفضل والحكمة والاراء بامانة وايجابية، ومن خلال ما جاء في الآية الكريمة الثلاثين من سورة البقرة قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (١) و ايضاً في الآية الكريمة﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (٢)ان الامامة من الاعتقادات الحقة التي عرف بها شيعة اهل البيت (عليهم السلام) لكنها عقيدة تقبلها الفطرة ويراها العقل ضرورة وامراً لازماً في الحياة الدينية والاجتماعية وصحيح ان الامامة قدم الشيعة ادلتها العلمية: نقلية وعقلية ولكن الاسلام يري ان علي كل مسلم ان يعرف ادلتها تعلماً او اعمالاً للفكر واجتهاداً في الامر دون تقليد اعمي وصحيح ان الموالين لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم شخصوا ايات الولاية و الامامة في كتاب الله تعالي واحاديث رسول الله(صلى الله عليه وآله)و عرضوها وفسروها تفسيراً صحيحاً من خلالالمرويات الشريفة ولكن علما اهل السنة هم ايضاً اقروا بتلك الروايات حيث وردت لديهم وثبتت في صحاح كتبهم عن ثقات رواتهم بطرق صحيحة و وفيرة وبتواتر يبعث عن الاطمئنات والتثبت والقطع بالصحة الصدور.

الخلافة لغة

الخلافة اسم مشتق من الفعل خَلَفَ أي اتبع في الحكم. ومصطلح الاستخلاف في التعاليم الإسلامية هي سبب من الأسباب الرئيسية التي وضع الله بني البشر على الأرض من أجلها؛ كي يعبدوه ويطبقوا أحكامه التي أرسلها إلى الأنبياء والرسل على مر الزمن.ولو رجعنا إلى الأصل اللغوي لكلمة خليفة لوجدنا " أن الخليفة في الاستعمال اللغوي، هو من يقوم مقام الأصل الذي ذهب كما يقوم الخلف بعد السلف "(٣) والخليفة: السلطان الأعظم ويؤنث كالخليف، والجمع خلائف وخلفاء، وخَلَفَه خلافة: كان خليفته وبقي بعده.(٤) " واستخلف فلان من فلان: جعله مكانه..وخلف فلان فلاناً

إذا كان خليفته. يقال خلفه في قومه خلافة.وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى ﴾ (٥).وخَلَفتَهُ أيضاً إذا جئت بعده، ويقال: خَلَفتُ فلأناً أخلفه تخليفاً واستخلفته أنا جعلته خليفتي.. واستخلفه: جعله خليفته "(٦).

الخلافة اصطلاحا

الخلافة النيابة عن الغير، إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف. وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧) وقال: ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ (٨).

وليس بالضروري للخلافة أن يكون المنوب عنه ميتاً أو غير موجود. فالإمام الراغب يقول: " خلف فلان فلاناً، قام بالأمر عنه وإما بعده "(٩). وعرَّف د. صلاح الدين دبوسي الخليفة فقال: "هوالرئيس الأعلى للدولة الذي يلتزم بإقامة الدين وتدبير مصالح الناس اقتداءً برسول الله (ﷺ).(١٠) فالخلافة هي التي يناط بها إقامة شرع الله عز وجل، وتحكيم كتابه، والقيام على شؤون المسلمين، وإصلاح أمرهم، وجهاد عدوهم. ويطلق لفظ الخلافة ويراد به الإمامة، وعليه درج استعمال الكلمتين لمعنى واحد.

فالإمامة لغة: مصدر من أمّ والإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، والجمع أئمة، وإمام كل شيء قيّمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين.

أما معناها اصطلاحاً: الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا (١١).

فالامامة رياسة تامة، وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا مهمتها حفظ الحوزة، ورعاية الرعية، وإقامة الدعوة بالحجة والسيف وكف الحيف والخيف، والانتصاف للمظلومين من الظالمين، واستيفاء الحقوق من الممتنعين وإيفاؤها على المستحقين "(١٢).

الإمامة عند المتكلمين: هي خلافة الرسول (عليه السلام) في إقامة الدين وحفظ حوزة الإسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة والذي هو خليفته يسمى إماماً "(١٣).

مما سبق يتبين أن الخلافة في الاصطلاح الإسلامي تعني القيادة الإسلامية أو الإمامة، ومن هنا يُعلم أن مصطلح الإمامة يرادف مصطلح الخلافة.

وممن يؤكد التماثل المعنوي بين الإمامة والخلافة العلامة ابن خلدون إذ يقول: "وإذ قد بيّنا حقيقة هذا المنصب، وأنه نيابة عن صاحب الشريعة، في حفظ الدين وسياسة الدنيا به تسمى خلافة أو إمامة، والقائم به خليفة أو إمام"(١٤).

ويذهب أبو الحسن الماوردي إلى نفس الرأي حين يُعَّرف الإمامة بأنها خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا(١٥).

ويفسر الشيخ أبو زهرة الترادف بين اللفظين بقوله: " إن المذاهب السياسية كلها تدور حول الخلافة، وهي الإمامة الكبرى، وسمّيت خلافة لأن الذي يتولاها، ويكون الحاكم الأعظم للمسلمين، يخلف النبيً في إدارة شؤونهم، وتسمّى الإمامة لأن الخليفة كان يسمى إماماً، ولأن طاعته واجبة، ولأن الناس كانوا يسيرون وراءه، كما يصلون وراء من يؤمهم في الصلاة "(١٦).

الملاحظ من التعاريف السابقة أن العلماء لم يفرقوا في الاستعمال بين لفظ إمام ولفظ خليفة وإنما استعملوا كلا اللفظين بمعنى واحد.

وعليه سوف لا نفرق في الاستعمال بين هذين اللفظين فنستخدم الخلافة بمعنى الإمامة والإمامة بمعنى الخلافة، وإن كنا نرى أن بين اللفظين عموم وخصوص فالإمامة تشمل ميادين أكثر من ميادين الخلافة.

الخلافة في المفهوم القرآني:

لقد ورد لفظ الخلافة بمختلف تصاريفه اللغوية في مواضع مختلفة في القرآن الكريم. ونلاحظ في مختلف هذه الايات انها اكدت على مفهوم عام لهذا الاستعمال ويمكن القول من خلاله، بانه سبحانه وتعالى أراد مطلق استخلافه للانسان بتنفيذ اوامره، وحمل امانته، وايصال رسائله إلى بني البشر، من اجل اختبارهم، واكمال السعادة ي نفوسهم، لبلوغ الدرجة المثلى في دار الدنيا والدار الاخرة، لذلك وعد الله سبحانه وتعالى من نفذ اوامره، بالحسنى وزيادة، وتوعد من تخلف عن ذلك، وهذا واضح من الايات الكريمة، التي يمكن حصرها فيما يأتي:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (١٧).

وقال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِف مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ (١٨).

وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ (١٩).

وقال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (٢٠).

وقال تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (٢١).

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (٢٢).

وقال عز وعلا: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٢٣).

وقال عز وعلا: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (٢٤).

وقال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (٢٥).

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ (٢٦).

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ ﴾ (٢٧).

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (٢٨).

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (٢٩).

﴿ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (٣٠).

﴿ ❁ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ (٣١).

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (٣٢).

أهمية الخلافة في حياة المسلمين

تظهر أهمية الخلافة في حياة المسلمين إذا علمنا أنه لا قيام للدين وأحكامه على الوجه الأكمل إلا بها، ولا أمن ولا أمان للمسلمين ولديارهم من أعدائهم إلا بها، ولا رادع للظالمين وقاطعي الطريق إلا بها، لذا فقد أُثر عن النبي (ﷺ) أنه قال: " إن الله ليزع - أي ليردع - بالسلطان مالا يزع بالقرآن "(٣٣). فالقرآن الكريم لا بد له من قوة وسلطان يحميه ويفرضه على الناس، ويرعاه ويتعاهد أحكامه وشرائعه.. فالقرآن وسيف السلطان يسيران جنباً إلى جنب يؤيد بعضهما البعض، وأيهما يتخلف عن الآخر فإن مسيرة الإسلام - لا محالة - سيعتريها الضعف والنكبات والانتكاسات.

قال(ص): إنما الإمام جُنَّةً يُقاتَلُ من ورائه، ويُتقى به .(٣٤)

وعن أبي بكرة قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" السلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمه، أكرمه الله، ومن أهانه، أهانه الله "(35)

فالسلطان المسلم العادل ظل الله في الأرض؛ والخلافة، والسلطان، والدولة وغير ذلك من معاني الشوكة والقوة كلها تدخل كوسائل مباشرة وهامة لتطبيق أحكام الله تعالى وشرائعه في الأرض، وبه تُحفظ حرمات الدين، وتعلو راياته.

ولاشك أن الغاية الجوهرية من قيام الدولة الإسلامية هي إيجاد الجهاز السياسي الذي يحقق وحدة الأمة الإسلامية وتعاون أفرادها، ويتابع تطبيق أحكام الإسلام وتنفيذها، ومراقبة سيرها التطبيقي في شتى مجالات الحياة وهذا لا يتم إلا بنصب الخليفة أو الإمام.

وكما أن الله تعالى جعل هذه الأمة أمة واحدة كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٣٦)، والأمة الواحدة ينبغي أن يكون لها رأس واحد يجمعها على كلمة سواء في وجه الظلم والبغي والتعدي على ثرواتها وأعراضها.

شروط الخلافة

المتابع للشأن السياسي الاسلامي يري أن رجال مدرسة الخلافة يؤكدون علي شرط القرشية وكون الخليفة من خريش خاص ممايعكس تقديمهم المنهج القبلي واعتماده كاحد الاركان الاساسية لنظام الحكم الاسلامي ولما كان هذا المنهج ينسجم مع طبيعة تفكير المجتمع العربي من هنا أسرع الكثير منهم للتسليم

أمام هذا المنطق بل حتي أن بعض المعترضين لم يخرجوا عن طبيعة هذا النوع من التفكير كالعباس عم النبي(ﷺ) الذي كان يري بني هاشم أحقّ بوراثة النبي من غيرهمو كأبي سفيان الذي لم يستطع أن يهضم خروج الخلافة الي بيت آخر من قريش المتمثل بقبيلة تيم التي ينتمي اليها الخليفة الأول نعم هناك فريق آخر من المعترضين كانت لهم رؤية خاصه و انهم انطلقوا في مخالفتهم لنظام الخلافة وتعيين الاول من معايير الامامية وانهم يرفضون فكرة الخلافة اتظلاقاً من البعد العشائري او القومي اذ كانوا يرون ضرورة الرجوع الي الشريعية وتوصيات النبي (ﷺ) لمعرفة الخليفة الذي عينه هو (ﷺ) بامر من الله تعالي.(٣٧)

ماهية الخلافة عند اهل السنة

يغلب على تعريف الخلافة عند علماء أهل السنة قديمهم وحديثهم إعطاء الطابع التنظيمي والتنفيذي لرئاسة الدولة الإسلامية، ولحفظ وتحقيق مصالح الناس على هدى مبادئ الشريعة. وهذا يشمل إقامة الحدود، وتدبير أمور الأمة، وتنظيم الجيوش، وسد الثغور، وردع الظالم وحماية المظلوم، وقيادة المسلمين في حجهم وغزوهم وتقسيم الفئ بينهم. وهم بذلك لا يعترفون بفصل الدين عن الدولة وسياستها وشؤونها الإدارية، بل يعتبرون أنهما قائمان على بعضهما بعضا. ومن هذا المبدأ الأساس ينطلق مفهوم الحاجة إلى القيادة الإسلامية. ويقول ابن تيمية في ذلك: (يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لحراسة الدين من رأس).(٣٨)

ماهية الخلافة عند الشيعة

يعطي الشيعة لمنصب الخلافة أو دوراً أكثر - (دينياً) - مما يعطيه أهل السنة، وذلك لأنها تعتبر عندهم الخلافة الإلهية في الأرض، ومهمة الإمام الأساسية استخلاف النبي (ﷺ) في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة. فالإمام هو الذي يفسر لهم القرآن، ويبين لهم المعارف والأحكام ويشرح لهم مقاصد الشريعة، ويصون الدين من التحريف والدس، وله الولاية العامة على الناس في تدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم وصيانتهم من التفرقة والاختلاف.(٣٩)

الخلفاء الثلاثة

الخلفاء الثلاثة، هو مصطلح يطلق على من تقلد الخلافة بعد الرسول الأكرم (ﷺ) وهم كل من: أبي بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان.

يكثر استخدام هذا المصطلح عند الشيعة، وهم يعتقدون بأنّ خلافة هؤلاء باطلة ومعارضة لوصايا الرسول محمد (ﷺ) . فلذا يلقون نظرات تحمل في طياتها النقد لفترة حكم هؤلاء الثلاثة. ويُستخدم مصطلح الخلفاء في بعض النصوص الشيعية كإشارة لهؤلاء أيضا. ويعتقد الشيعة بنظام الإمامة ولذا يؤمنون بخلافة أشخاص من أهل بيت الرسالة، وبرأيهم يجب أن يكون أول خليفة بعد الرسول، أمير المؤمنين علي (عليه السلام). ويثبتون ادعاءهم هذا عن طريق آية الولاية، وحديث الثقلين، وحديث المنزلة، وخطبة الغدير وأحاديث أخرى.

ومن جهة أخرى يطلق أهل السنة على من تسلّم الحكم بعد الرسول الأكرم بالخلفاء الراشدين، والراشد هو الهادي، وبحسب الظاهر أنّ اطلاق هذا المصطلح هو لتمايز فترة حكم الخلفاء الأربعة مع من لحقهم من بني أمية، حيث كان يعتبر أهل السنة فترة هؤلاء الأربعة متمايزة بازدهار الإيمان والعدالة والفضائل الإسلامية ولكن بني أمية كانوا عبيد الدنيا ويمارسون الفسق والفجور والرذائل.(٤٠)

خلافة أبي بكر

يعدّ انتخاب أبي بكر لمسند الخلافة اللبنة الأولى لتشكيل نظام الخلافة، وإن وصفه البعض فيما بعد بالفلتة التي وقى الله شرها. بمعنى أنّه وقع على عجالة ومن دون رؤية ومقدمات موضوعية. وهذا الامر ساهم في تعقيد الأمور على الخليفة، خاصة إذا ضممنا اليه مخالفة الكثير من الصحابة وبني هاشم وخصوصاً أهل البيت (عليهم السلام) منهم، ومع ذلك واصل أقطاب السقيفة الذين وقفوا إلى جانب الخليفة المنتخب مسيرهم لاضفاء الشرعية عليه من خلال أخذ البيعة العامة من الناس - والتي أصبحت لاحقا من لوازم شرعية الخليفة - إذ لا سبيل لشرعنته إلا من خلال التمسك بمبايعة الناس له، ورغم شدة المخالفة التي كادت أن تعصف بالخلافة عندما أعلن الخليفة عن رغبته في الانسحاب من الحكم، اعتمد المؤيدون أساليب مختلفة اسكتت المعارضين له. وساروا خطوة إلى الأمام حينما وسموا الرجل بأنّه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).(٤١)

بعد إتّسام أبي بكر مسند الخلافة، اتخذ أصحاب نظرية «أهل الحلّ والعقد» من أسلوب انتخابه مستنداً قانونياً في الفقه السياسي السنّي يبرّرون من خلاله انتخاب الخليفة اللاحق وإضفاء الشرعية عليه.(٤٢)بل وسّعوا من صلاحياته فاعتبروه ممثلا وخليفة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)|رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأمور الدينية والدنيوية على حد سواء طوال الفترة التي تصدّى فيها للحكومة.

سيرته وعمله

استحوذ الخليفة على جميع صلاحيات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) باستثناء التفاوت في مصدر إضفاء الشرعية. وأبرز ما يؤكد ذلك فتواه بارتداد الممانعين لدفع الزكاة له، وقد اتخذ منهم موقفا عنيفاً أثار حفيظة الكثير من المسلمين. والحقيقة أنّ المتابع لحياة أبي بكر – باستثناء الأيام الأولى التي سوّق فيها لنفسه بأنّه رجل كعامة الناس طالباً منهم العمل

بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقويمه إذا خرج عن جادة الصواب- يراه ميّالاً إلى القدرة ودعم سلطانه بالقوة، قدرة لم تنحصر بدعم السلطة بل تعدتها إلى دعم سلطة قريش ولم يكن الأمر مجرّد نوايا ورغبات وتصريح هنا أو هناك بل تعدت ذلك للتطبيق العملي حيث منع من إجراء القانون الشرعي على بعض المجرمين كخالد بن الوليد في قضية مالك بن نويرة المعروفة تاريخياً.

كيفية إستخلافه

أقدم الخليفة الأوّل أبو بكر وفي الأيّام الأخيرة لحياته من سنة ١٣ هجرية على اختيار من يخلفه في المنصب، مشيراً إلى أن الخليفة من بعده عمر بن الخطاب وعلى المسلمين مبايعته والإذعان لحكمه. وقد برّر فعله هذا بحرصه على الأمّة وصيانتها من الوقوع في الفتنة.(٤٣) ومع أنّه لم يحدد نوع الفتنة التي كان يخشى على الأمّة الوقوع فيها إلا أنّ المتأمّل في تلك الحوادث يكتشف أن خط الخلافة لم يكن يملك الرؤية الواضحة والمحددة في الاختيار، بل الأمر يعود إلى السلائق والأذواق الشخصية مما جرّ في نهاية المطاف إلى مبدأ الوراثة وتحويل الخلافة إلى السلطنة.

خلافة عمربن الخطاب

هو الشخص الثاني الذي تصدّى للخلافة بعد رسول الله (ﷺ) ووسم تبعا للخليفة الأوّل بسمة خليفة خليفة رسول الله، وكان يميل إلى إضافة عبارة أمير المؤمنين إلى اسمه. وقد استمر هذا اللقب في سائر الخلفاء الذين تعاقبوا على مسند الخلافة طوال القرون اللاحقة. وفي عصره حصلت تحوّلات وتغييرات كثيرة في المجتمع الاسلامي تحكي عن توسع مفهوم الخلافة ولا سيّما في البعد الديني. ويتمثل ذلك في تغيير بعض السنن النبوية والأحكام الاسلامية من قبل الخليفة نفسه حيث كان الرجل يعطي لنفسه هذا الحق في التغيير.(٤٤)

سيرته وعمله

المعروف عن الرجل أنه جعل صلاحياته في مقام الخلافة تعادل صلاحيات النبي الأكرم (ﷺ) مضفياً عليها صفة الشرعية أحياناً إلا أنّ سلوكه هذا – والذي أصبح فيما بعد أمراً واقعاً ومبرّراً في الوسط الاسلامي-أخذ يقلق الكثير من المسلمين بما فيهم بعض

المقربين من السلطة بل حتى عمر بن الخطاب نفسه ورغم تشدده في أمر الحكم وصلاحيات الخليفة الواسعة، كان يخشى من تحول الخليفة الى مَلِك. وبحسب تعبيره: «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها»، والفلتة أمر يقع من غير فكر ومشورة العقلاء ورأي الأكياس. بل الطريقة التي تمّت على أساسها انتخاب الخليفة الثاني، فبالتالي أطلقت صيحات واعتراضات هنا وهناك، لكنها بقيت محدودة وفي أطر ضيّقة، لأنّ البعض كان يرى طريقة الحكم والمنهج المتبع ينسجم مع ما يميل إليه من قبيل تفضيل العنصر العربي على غيره من العجم والتفاضل في العطاء من خلال جعل المسلمين طبقات متعددة، رغم أن ذلك لا ينسجم مع تعاليم الإسلام وسيرة الرسول الأكرم (ﷺ) في المساواة في البشرية والعطاء معا.(٤٥)

تعيين شورى الخلافة

أقدم عمر بن الخطاب في الأيام الأخيرة من عمره على تعيين الشورى السداسية من صحابة النبي (ﷺ). إن ماصدر عن الخليفة من تصريحات، تعكس رغبته بتولي بعض الاشخاص ممن رحلوا عن هذا العالم لمسند الخلافة. وهذا ينسجم مع رؤيته لمواصفات الخليفة من بعده، الا أنه اتخذ قراره النهائي بإيكال الأمر الى الشورى السداسية وهي التي إختارت الخليفة من بين هؤلاء المجتمعين، وكانت طبيعة تأسيس الشورى هذه، تكشف عن تحديد صلاحياتها من قبل مؤسسي التشكيلة، حيث الكل كان من قريش وما كان يحقّ لغيرهم الدخول معهم ومن ناحية الدائرة التي يتم إختيار الخليفة منها، إذ انحصر الأمر في المجتمعين فقط. وهذا في حقيقة الأمر استمرار ومواصلة لنفس النهج القبلي في اختيار الخليفة مع التأكيد على تسيّد قريش واعطائها امتيازات خاصة في شأن الحكومة. ثم إنّ هذه الشورى وإن نجحت في اختيار الخليفة من بينها إلا أنّها بنفسها أصحبت سببا لظهور منافسين جدد لأمر الخلافة مما خلق معضلة جديدة أدّت الى إتساع رقعة الخلاف بين المسلمين.(٤٦)

خلافة عثمان

تصدى عثمان بن عفان لمنصب الخلافة في السنة الثالثة والعشرين من الهجرة، بعد أن رضي بما اشترط عليه من شروط كان من بينها العمل بكتاب الله وسيرة الشيخين (الخليفتين الأوّل والثاني) وهو شرط رفض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الاذعان له، عندما اشترطت عليه قبل ذلك. والجدير أنّ عثمان بن عفان لم يتلزم بذلك الشرط في الواقع، فهو رغم فهمه للخلافة بما يقترب من فهم الخليفتين الأوّل والثاني،انتهج سياسة تختلف معهما في كثير من المواقف، خاصة سياسته المالكية وتقريبه الأمويين وفسح المجال أمامهم للهيمنة على مراكز السلطة والقرار.(٤٧)

سيرته وعمله

من الأمور التي قام بها إبّان حكمه أنّه أعاد المطرودين والمبعدين من قبل الرسول (ﷺ)، مما فسح المجال أمام بني أمية للهيمنة والسيطرة على مقاليد الأمور ومن سيرته بذل الأموال على المقربين منه بلا ضابطة وبلا حدود الأمر الذي أثار عليه حفيظة الكثير من المسلمين لما شاهدوه من مخالفة لطبيعة الحكم الاسلامي.

والجدير بالذكر أنّ عمل عثمان هذا وإن كان قد حدث في السنين الأخيرة من حياته، الا أن جذوره تعود الى الأيام الأولى من حكمه ويؤكد ذلك ما ورد في رواية أن أبا سفيان طلب في الأيام الأولى لبيعة عثمان من بني أمية أن يتلقفوها تلقف الكرة والرواية الاخرى التي تؤكد بأن عبد الرحمان بن عوف كان يخاطبه بعميد بني أمية والكل يعلم ما في هذا التعبير من معنى عندما يطلق على خليفة المفروض أنه لجميع المسلمين.(٤٨)

الخلفاء الثلاثة في تفاسير الفريقين

الآية الأولي

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾ (٤٩)

استدلال تفاسير اهل السنة

قال التفتازاني والقاضي عبدالجبار ما ملخصه:

«التمكين والاستخلاف الذي وعد الله من آمن وعمل صالحاً من اصحاب النبي(ﷺ) وُجِد في ايامهم .هم فتحوا بلاد العرب والعجم من الشام ومصر و مدائن كسري والمغرب و غيرها، ولم يكن لغيرهم الفتوح، ولو كان لغيرهم ايضا لوجب كون

الآية متناولة للجميع،فإذا علمنا ان هذا التمكين والاستخلاف الذي تضمنته هذه الآية يكون لهولاء الائمة والاصحاب علمنا ايضا انهم محقّون»(٥٠)

واليه ذهب بعض المفسرين

قال الثعلبي في تفسيره« وفيها دلالةٌ واضحةٌ علي صحة خلافة ابي بكر الصديق وإمامة الخلفاء الراشدين. روي سعيد بن جهمان عن سفينة قال:« قال رسول الله(ﷺ): الخلافة من بعدي ثلاثون، ثم يكون ملكا،قال سفينه:أمسك الخلافة ابوبكر سنتين وعمر عشراً وعثمان اثنتي عشرة وعلي سته.»(٥١)

وقال الفخر الرازي- بعد الكلام في اختصاص الاستخلاف بالإمامة« ومعلوم أن بعد الرسول(ﷺ) الاستخلاف الذي هذا وصفه: إنّما كان في ايام ابي بكر وعمر وعثمان، لأن في ايامهم كانت الفتوح العظيمة وحصل التمكين وظهور الدين والأمن، ولم يحصل ذلك في ايام علي(رضي الله عنه) لأنه لم يتفرّغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربه من خالفه من اهل الصلاة، فثبت بهذا دلالة الآية علي صحة خلافة هولاء.(٥٢)

استدلال و جواب الشيعة

اولاً: ماذكروه في معني الاستخلاف وترتب الامامة عليه هو ادعاء بلا دليل وتحكمٌ يحتاج الي دليل لإثباته

ثانياً: إن الآية مشروطه بالإيمان، فيجب علي من ادّعي تناولها القوم ان يبين ايمانهم بغير الآية(٥٣)

ثالثاً: ليس المراد بالاستخلاف ها هنا الإمامة والخلافة علي ما اعتقده، بل المعني فيه بقاؤهم علي إثر من مضي من القوم وجعلهم بدائل عنهم وخلفا ومن ذلك قوله تعالي: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (٥٤) و قوله تعالي: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٥٥) وقوله تعالي: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ ﴾ (٥٦) وقد ذكر اهل التأويل في قوله تعالي: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (٥٧) ان المراد به كون كل واحد منهما خلف صاحبه ومن المعلوم ان هذا الاستخلاف والتمكين

في الدين لم يتاخر الي ايام ابي بكر وعمر وعثمان علي ما اعتقده اهل السنة بل كان في ايام النبي(ﷺ) حين قمع الله اعدائه وأعلا كلمته ونشر رايته واظهر دعوته و اكمل دينه، ونعوذ بالله ان نقول: ان الله لم يكمل دينه لنبيه في حياته لكي يتلافي ذلك من ياتي بعده!

وهذا المعني للاستخلاف قال به زمخشري ايضا في تفسيره ثم أنّ حمله علي المعني الذي ذكرناه اقرب . اوفق بظاهرة الآية، لأنه اذا حُمل علي الامامة لم يعم جميع المؤمنين، واذا حُمل علي المعني الذي ذكرناه عَمّ جميع المؤمنين.(٥٨)

رابعاً: أن المراد بالاستخلاف في الآية- يعني الامامة، ولكن يجب عليهم أن يثبتوا صحة مدّعاهم،اي أنّ أئمتهم هم أئمة الحق وخلفاء الرسول(ﷺ) لكي تشملهم الآية، وهذا اول الكلام بل الاستدلال بالعكس اي بالاستخلاف علي الحقانية.

خامساً: إنّ كثرة الفتوح والغلبة علي البلدان لاتعني التمكين المطلق، لأنّ ذلك يوجب أنّ دين الله تعالي لم يستقوِ في زمن النبي(ﷺ) من بسط نفوذ بل تمكن من ذلك في زمن الخلفاء و ذلك لعلمنا ببقاء بلادٍ كثيرة لم يتمكن مسلموا عهد الرسول (ﷺ) من فتحها ولأنه يوحي ايضاً بأن الدين قد استقوي في ايام معاوية و من بعده من بني امية اكثر مما كان عليه ايام النبي(ﷺ) وأبي بكر وعمر وعثمان، لأن بني امية فتحوا بلادا لم تُفتح قبلهم.(٥٩)

سادساً: لو كانت هذه الآية دالة علي خلافة الخلفاء الثلاثة لكانت خلافة مستندة لقوله تعالي: لَيسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ... لكن خلافة الخلفاء الثلاثة لم تكن بنصبٍ من الله ولا بنصٍّ بل الخلافة عند القوم ليست بالنصب بل بتعيين وانتخاب من الناس.

سابعاً: إنّ هذه الآية ترتبط بأيام المهدي (عليه السلام) ودولته، كما يعتقد بعض المفسرون وهناك روايات في ذلك.(٦٠)

الآية الثانية: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ (٦١)

استدلال تفاسير اهل السنة:

يخبر سبحانه وتعالى رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاهم عنه بما أعدَّ لهم من جنات النعيم، والنعيم المقيم؛..(فهل يمكن أن يصلهم مكروه بعد أن رضي عنهم الملك الجليل، أو يلحقهم عيب بعد أن جملهم بثنائه

الجميل، أو يصل إليهم سوء بعد أن وعدهم الحسنى، وجعلهم من رضوانه في المحل الأسنى؟ حاشا وكلا، وكفى بمن يعتقد خلاف ذلك ضلالاً وجهلاً؛ أمَا يكفي رضاه تعالى عنهم أن يكون لهم من الأسواء حصنا ومن المخاوف أمنا؟ بلى والله إن فيه أعظم كفاية وأقوى وقاية!)(٦٢)

تفسير الجلالين

«والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة «والذين اتبعوهم» إلى يوم القيامة «بإحسان» في العمل «رضي الله عنهم» بطاعته «ورضوا عنه» بثوابه «وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار» وفي قراءة بزيادة من «خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم.

تفسير الميسر

والذين سبقوا الناس أولا إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم وانتقلوا إلى دار الإسلام، والأنصار الذين نصروا رسول الله (ﷺ) على أعدائه الكفار، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال طلبًا لمرضاة الله سبحانه وتعالى، أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله ورسوله، ورضوا عنه لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم، وأعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، ذلك هو الفلاح العظيم. وفي هذه الآية تزكية للصحابة -رضي الله عنهم- وتعديل لهم، وثناء عليهم؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان(٦٣)

تفسير الطبري:

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره : وَالَّذِينَ سَبَقُوا النَّاس أَوَّلًا إِلَى الْإِيمَان بِاَللَّهِ وَرَسُوله مِنْ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا قَوْمهمْ وَعَشِيرَتهمْ وَفَارَقُوا مَنَازِلهمْ وَأَوْطَانهمْ ، وَالْأَنْصَار الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُول اللَّه (ﷺ)عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْل الْكُفْر بِاَللَّهِ وَرَسُوله . { وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ } يَقُول : وَالَّذِينَ سَلَكُوا سَبِيلهمْ فِي الْإِيمَان بِاَللَّهِ وَرَسُوله وَالْهِجْرَة مِنْ دَار الْحَرْب إِلَى دَار الْإِسْلَام ، طَلَب رِضَا اللَّه ، { رَضِيَ اللَّه

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } . وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنَى بِقَوْلِه : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ } فَقَالَ بَعْضهمْ : هُمْ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُول اللَّه (ﷺ) بَيْعَة الرِّضْوَان أَوْ أَدْرَكُوا . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : حَدَّثَنَا ابْن وَكِيع ، قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن بِشْر ، عَنْ إِسْمَاعِيل ، عَنْ عَامِر : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ } قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ بَيْعَة الرِّضْوَان . قَالَ : ثنا ابْن فُضَيْل ، عَنْ مُطَرِّف ، عَنْ عَامِر ، قَالَ : { الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ } مَنْ أَدْرَكَ الْبَيْعَة تَحْت الشَّجَرَة . حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار ، ثنا يَحْيَى ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد ، عَنْ الشَّعْبِيّ ، قَالَ : { الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ } الَّذِينَ شَهِدُوا بَيْعَة الرِّضْوَان

يري بعض مفسري العامة ان هذه الآية من ادل الدلالة علي فضل ابي بكر وعلي صحة امامته لان المراد من السابقين في الآية السابقون في الهجرة والنصرة وان أسبق الناس الي الهجرة هو ابو بكر لانه كان في خدمة الرسول (ﷺ) فكان مصاحباً له في كل موطن وموضع فكان نصيبه من هذا المنصب أعلا من نصيب غيره حتي من نصيب علي بن ابي طالب (عليه السلام) لانه و ان كان من المهاجرين الاولين الا انه هاجر بعد هجرة الرسول والسبقالي الهجرة انما حصل لابي بكر فكان نصيبه من هذه الفضيلة اوفر.(٦٥)

استدلال الشيعة:

هذا الكلام لايصح أن يقع عليه اسم الاستدلال وانما هو مكابرة واضحة واهنة من اوله الي آخره، اولاً: لانسلّم ان السبق هاهنا هو السبق في الهجرة لان لفظ «السابقين» في الاية مطلق غير مضاف ويحتمل ان يكون مضافاً الي اظهار الاسلام او الي اتباع النبي(ﷺ) او الي الصلاة نحو القبلتين او الي الحضور في بدر او الي بيعة الرضوان كما نقل عن بعض المفسرين.

١- فقد قال ابن ابي حاتم في تفسيره: حدثنا علي بن الحسين حدثنا ابوالجماهير حدثنا بن ابي عروة عن قتاده عن سعيد بن المسيب قوله: والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار، قال: هم الذين صلّوا القبلتين جميعاً وهم اهل بدر، وروي عن الشعبي في احدي الروايات وعن الحسن وابن سيرين وقتاده: انهم الذين صاّوا مع النبي القبلتين.

٢- حدثنا علي بن الحسين حدثنا مسدد حدثنا يحيي القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر،قال: والسابقون الاولون من ادرك بيعة الرضوان. وروي عن ابن سيرين

مثل ذلك.(٦٦) بل يحتمل ان يكون المراد به هو السبق الي الخيرات والتقدم في فعل الطاعات، ويكون قوله«الاولون» تاكيداً لمعني السبق، وقد قال الله تعالي: « والسابقون السابقون اولئك المقربون» وقالي تعالي﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.(٦٧)اذن ، لايبقي وجهٌ للاستدلال بتخصيص المهاجرين والانصار اذ مع ذكر « والذين اتبعوهم بإحسان» وهو عامٌ في الجميع- لايكون هناك تخصيص مع انه لايمتنع ان يخص المهاجرين والانصار بحكم هو لغيرهم، اما لفضلهم وعلو قدرهم او لغير ذلك من الوجوه.

ثانياً:أن المراد بالسبق ما قالوا، فلابد من ان يكون مشروطا بالاخلاص في الباطن والموافاة بما يتوجه الوعد بالثواب عليه.كما قال العلامة الطباطبائي:» أن الحكم بالفضل ورضي الله سبحانه في الآية مقيد بالإيمان والعمل الصالح علي مايعطيه السياق، فان الآية تمدح المؤمنين في سيلق تذم فيه المنافقين بكفرهم وسيئات اعمالهم ويدل علي ذلك سائر المواضع التي مدحهم الله فيها او ذكرهم بخير ووعدهم وعدا جميلا، فقد قيد ذلك بالإيمان والعمل الصالح كقوله تعالي: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (٦٨)الي آخر الآيات الثلاث.

وقوله تعالي: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾.(٦٩) أو نظائر هما في الآية السابعة من سورة المؤمن والآية الحادية والعشرين من سورة الطور.

ولو كان الحكم في الآية غير مقيد بقيد الايمان وعمل الصالح وكانوا مرضيين عندالله مغفوراً لهم احسنوا او اساؤوا واتّقوا أو فسقوا، كان ذلك تكذيبا صريحا لقوله تعالي:

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٧٠) وقوله: والله لا يحبُّ الضالمينَ.(٧١) الي غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة مطابقة او التزاماً علي ان الله لا يرضي عن الظالم والفاسق وكل من لايطيعه في امر أو نهي، وليست الآيات مما يقبل التقييد والنسخ.

ولس مدلول الآية أن من صدق عليه انه مهاجر أو انصاري او تابع فإنّ الله قد رضي عنه رضي لا سخط بعده و اوجب في حقه المغفرة والجنة سواء أحسن بعد ذلك أو أسا<، إتقي أو فسق.(٧٢)

فعلي المدعي ان يثبت إيمان ابي بكر بغير الآية و أن يثبت ايضا أن هجرته مع الرسول(ﷺ) التي هي أساس استدلالهم- مرضية عند الله؛

ثالثا:بدلالة الجمع في الآية يجب أن تّحمل علي الجمع لا علي فرد واحذ والصحيح ان يقال ان الآية تقسّم المؤمنين من الأمة الي ثلاثة أصناف: صنفان هما السابقون الاولون من المهاجرين والأنصار، والصنف الثالث هم الذين اتّبعوهم بإحسان فلذلك يكون تطبيق الآية علي اي بكر وعلي امامته غير صحيح، فاذا كان ما قيل- من أن ابي بكر رضي الله عنه وهو رضي عن الله وذلك يثبت له الفضل بأعلا درجاته- هو الدليل علي إثبات إمامته يجب أن نقول بإمامة الأصناف الثلاثة التي قلنا بدخولهم في الآية جميعاً

الآية الثالثة: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾

تقييم الخلفاء الثلاثة

١ـ أن تقييم الفرد في المنطق الاسلامي يرجع الى سلوكه وسيرته (قولاً وعملاً وتقريراً)، فنحن لا نقيّم الاشخاص بما هم أشخاص، بل نقيمهم بعد عرض أعمالهم على

الكتاب والسنة لنرى مدى قرب هذا أو ذاك أو بعده عن المسار الصحيح، لأن الحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق.

وعليه فقضيتنا مع الصحابة لم تكن قضية قبلية أو عصبية او عشائرية بل هي قضية دين وشريعة، وإتباع نص أو مخالفته.

وحيث ثبت ان الخلفاء الثلاثة كانوا يجتهدون أمام النصوص ويتبعون المصلحة التي يتصورونها مع وجود النص القرآني والسنة النبوية، ساغ لنا الابتعاد عنهم والتمسك بالمتعبدين الذين لا يفتونا برأي واجتهاد بل كل ما قالوه فكان عن آثار ورثوها كابر عن كابر.

اذن ان اجتهادات هؤلاء الخلفاء وتأصيلهم لاصول بعيدة عن واقع التشريع الاسلامي هو الذي أوقعهم في كثير من الاخطاء العقائدية والفقهية والاجتماعية، وهو الاخر قد دعا حماة الدين ان يرشدوا الناس الى الابتعاد عن أولئك لكي لا يتأثر الاخرون باخطائهم.

وعليه فنحن حين نرشد الاخرين الى أخطاء أولئك الخلفاء لا نبغي من ورائه إلا الوقوف على الحقيقة وللحدّ من الانحراف عن جادة النصوص، وذلك اتباعاً لقول النبي (ﷺ): (... ما ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً)، لان الاجتهاد مقابل النص يؤدي بالفرد للابتعاد عن سنة رسول الله (ﷺ) وما نزل به الوحي، وقد اطلق عن الشريعة بـ (الاسلام) لما يعنيه من التسليم والانقياد والاخذ بالنصوص والابتعاد عن الرأي، وعليه فلا يمكن للمسلم المتعبد الركون الى أهل الاجتهاد والرأي والمصلحة المتوهمة لانه سيؤدي بالفرد الى الابتعاد عن النصوص (قرآناً وسنة) شيئاً فشيئاً ثم اخذه بما شرع رأي على انه شريعة و دين.

٢ـ وبناء على ما تقدم من اعتبار مقاييس الاعمال فان من حقنا كمسلمين ان نتبرأ من كل من خالف كتاب الله وسنّة الرسول (ﷺ) واجتهد مقابل النص وشرّع أموراً غير شرعية في شريعة المسلمين مهما كان نوع المخالفة ومهما كانت منزلة الشخص المخالف.

النتيجة

ان اختيار الانسان عز وعلا لهذه المسؤولية والتكليف لم يكن إلا لحكمة ربانية جليلة المعاني والاهداف، ولاجراء الارادة الالهية في الأرض، والنهوض بحمل الامانة بعد ان اشفقت من حملها السماوات والارض، وليكون الانسان بمستوى خليفة الله في ارضه، بعد ان وهب الله تعالى الانسان دون غيره من المخلوقات الهبة الكبرى "العقل البشري" وهذه ميزة اسهمت في اداء حمل الامانة الالهية بعد ادراكها كقيمة سماوية، على الخليفة المستخلف ادائها، وبشكل عقلاني متكل على ارادة الهية عليا في ارض الله وبمفهوم ايجابي لكي يعمر في الأرض - ارض الله عز شأنه- ومن ذلك يميز عنصر الخير من عنصر الشر في اداء الانسانية جمعاء وعلى ذلك يتم الثواب الالهي والعقاب في يوم آخر، الذي لن يفوز في خلود ذلك اليوم في جنة الله إلا عنصر الخير من ذرية خليفة الله عز وجل .

وصل هذا البحث الي بعض النتائج الهامة وهي كما يلي:

أ. من الثابت أن عمر بن الخطاب وصف بيعة أبي بكر بـ (الفلتة) ولكن - على رأيه - (وقى الله شرها). وقد قال عمر بمقولته هذه نظراً للمشاحنات التي سبقت تلك البيعة وما بعدها، حيث كان تنازع المهاجرين والأنصار، ثم تخلف العديد من كبار الصحابة عن بيعة الخليفة أبرزهم علي الذي لم يبايع إلا بعد ستة شهور في ظروف شرحت في موقع سابق.

ب. من المعلوم أن الأمة قديمها وحديثها أجمعت على صحة خلافة علي، باستثناء فئة خالفته ورفضت مبايعته، بل حاربته وأحدثت فتنة وشكوكاً بين مسلمي ذلك الوقت.

ج. لقد تأسست نظرية الخلافة عند أهل السنة على أساس عدم وجود أي نص في تعيين من يخلف النبي (ﷺ)، وترك أمر اختيار الخليفة للناس وبالأسلوب الذي يرونه مناسباً، محتجين بقوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)

د. لقد تأسست نظرية الخلافة والإمامة عند الشيعة على أساس وجود نص من الله تعالى على لسان نبيه محمد (ﷺ) في تعيين هوية الخلفاء والأئمة، فالشيعة يعتقدون أن الخلافة الحقة قد نص عليها بأوثق الأدلة وأوضح العبارات في علي بن أبي

طالب ابتدأ، والأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة، ولا تخرج الإمامة من نسلهم أبد الدهر، والذي سيكون آخرهم الإمام محمد المهدي (المنتظر).

Abstract

The caliphate after the death of the Prophet (PBUH) in both teams is considered an important issue and a general presidency for all Muslims in this world In order to establish the provisions of Islamic law, carry the Islamic call to the world, and establish a successor imposed on all Muslims in all countries of the world and to do, such as the fulfillment of any of the assumptions imposed by God on Muslims and is imperative not to choose and uncompromising in it, and failure to do disobedience One of the greatest sins, Allaah will punish them with the greatest punishment. While the Shiites believe that the position of the Caliphate and the Imamate is the position of God and the entry of the people in it because the Imam in the concept of the Koran must be pure cleansed of any abomination and be a believer and informed and masterminded and Muslim affairs in the Hereafter and the Hereafter, and see the three caliphs are human beings and believe after The Apostle (r) The caliphs are the twelve imams of the pure Nabawi dynasty, the first of which is the emir of the believers, Ali Ibn Abi Talib, the door of Madinah, But the second group (Ahl al-Sunnah) sees the imamate and caliphate as an organizational and executive character for the head of the Islamic state and for the preservation and realization of the interests of the Muslims and enters the Qur'an or the Prophet (pbuh) and believes that the best people after the ablutions in the caliphate are Abu Bakr, And respect for their words because they are the righteous ancestors to be followed This research, through the budget curriculum, presents and examines the interpretations of the two groups through the Qur'anic verses on the succession of the three successors.

Key words: The caliphate, the imamate, the caliphs, the interpretation, the Shiites, the Sunnis

هوامش البحث

١. البقرة/٣٠

٢. البقرة/٢٤

٣. الخطيب، عبدالكريم، الخلافة والامامة، ص٣٣٩

٤. الفيروز آبادي،مجد الدين محمد، القاموس المحيط، ص١٠٤٤
٥. الاعراف/١٤٢
٦. ابن منظور، جمال الدين،لسان العرب،ج٩،ص٨٣
٧. فاطر/٣٩
٨. هود/٥٧
٩. الراغب الاصفهاني، ابوالقاسم الحسين، بن محمد،ص٢٩٤
١٠. دبوس، صلاح الدين، الخليفة توليته وعزله، ص٢٥
١١. الماروردي، ابوالحسن، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ص٥
١٢. الجويني، ابوالمعالي؛ غياث الامم في التياث الظلم، ص٢٢
١٣. التهانوي، محمد اعلي بن علي، كاشف اصطلاحات الفنون، ج١،ص٩٢
١٤. ابن خلدون مقدمة ابن خلدون،ص١٩١
١٥. الماروردي، ابوالحسن، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ص٥
١٦. ابوزهرة،محمد تاريخ المذاهب الاسلامية، ص٢٠
١٧. البقرة/٣٠
١٨. الانعام/١٣٣
١٩. هود/٥٧
٢٠. الاعراف/١٦٩
٢١. الاعراف/٦٩
٢٢. الاعراف/٧٤
٢٣. النور/٥٥
٢٤. الانعام/١٦٥
٢٥. النمل/٦٢
٢٦. ص/٢٦
٢٧. الفاطر/٣٩

٢٨. يونس/٧٣
٢٩. يونس/١٤
٣٠. الاعراف/١٦٩
٣١. مريم/٥٩
٣٢. يونس/٩٢
٣٣.ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،ص٦٠
٣٤. بخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل،صحيح،ج٣،ص١٠٨٠
٣٥. الألباني،محمد ناصر الدين، اخرجه ابن أبي عاصم في السنة،ج٢ ص٤٩٢
٣٦. المؤمنون/٥٢
http://ar.wikishia.net/view/.٣٧
٣٨.المصدر نفسه
٣٩. ابن تيمية،السياسة الشرعية،ص١٦٥
٤٠. ابن سعد، طبقات الكبري،ج٣،ص٨٣
٤١. المارودي، ابوالحسن، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ص٩٤
٤٢. المصدر نفسه
٤٣. ابن سعد،طبقات الكبري،ج٣،ص٢٠٠
٤٤. المصدر نفسه
٤٥. المصدر نفسه
٤٦. المصدر نفسه،ج٣،ص٢٧٦
٤٧. ابن قتيبه، تاريخ الخلفاء أو الامامة والسياسة،ج١،ص٢٦
٤٨. الكوفي، ابن اعثم،كتاب الفتوح،ج٢،ص٣٣٤
٤٩. النور/٥٥
٥٠. الذهبي، المغني في الضعفاء،ج١،ص٢٠
٥١. الرازي،فخر،التفسير الكبير،ج٧،ص١١٥
٥٢. المصدر نفسه،ج٢٦،ص٢٥

٥٣. السيد المرتضي، الشافي،ج٤،ص٤٥

٥٤. الانعام/١٦٥

٥٥. الاعراف/١٢٩

٥٦. الفرقان/٦٢

٥٧. الزمخشري،جارالله،الكشاف،ج٣،ص٢٥١

٥٨. السيد المرتضي،الشافي،ج٤،ص٤٦

٥٩. المصدر نفسه،ج٤،ص٤٦

٦٠. القندوزي،سليمان ابراهيم،ينابيع الموده،ج٣،ص٢٤٥

٦١. البقرة/١٠٠

٦٢. انظر مقدمة (الأساليب البديعة في فضلِ الصحابةِ وإقناع الشيعة) النبهاني، للشيخ العلامة يوسف بن سعيد.

٦٣. https://www.albetaqa.site/lang/arb/?i=p-salaf044

٦٤. http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom

٦٥. الرازي،الفخر،تفسير الكبير،ج١٦،ص١٦٥،١٦٨،١٦٩

٦٦. الرازي، ابن حاتم،تفسير ابن حاتم الرازي،ج٦،ص١٨٩٨

٦٧. الواقعة/١٠

٦٨. الحشر/١٠

٦٩. الفتح/٢٩

٧٠. التوبه/٩٦

٧١. آل عمران/٥٧

٧٢. طباطبائي، سيد محمد حسن، تفسير الميزان،ج٩،ص٣٨٧-٣٨٩

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. ابن قتيبه، تاريخ الخلفاء أو الامامة والسياسة،ابي محمد عبدالله،دار الاضواءللطباعة ونشر،بيروت،١٩٩٠

٢. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،دار الكتب العلمية،بيروت،١٣٨٢ه.

٣. ابن منظور، جمال الدين،لسان العرب، دار احياء التراث العربي ،بيروت،بلاتاريخ

٤. ابوزهرة،محمد تاريخ المذاهب الاسلامية، دارالفكر العربي،قاهر،مصر،١٩٩٦م

٥. الألباني،محمد ناصر الدين، اخرجه ابن أبي عاصم في السنة،المكتبه الاسلامية،بيروت،١٤٠٠ه

٦. التهانوي، محمد اعلي بن علي، كاشف اصطلاحات الفنون، خياط،بيروت،بلاتاريخ

٧. الجويني، ابوالمعالي؛ غياث الامم في التياث الظلم، كلية الشريعة،جامعة قطر،١٤٠٠ه

٨. الخطيب، عبدالكريم، الخلافة والامامة، دار الكتب العربي،مصر١٩٦٣م.

٩. الذهبي،شمش الدين، المغني في الضعفاء،دار التراث العربي،بيروت،١٩٩٨م

١٠. الرازي، ابن حاتم،تفسير ابن حاتم الرازي،مكتبة نزار مصطفي باز، عربستان،بلاتاريخ

١١. الرازي،الفخر،تفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م

١٢. الراغب الاصفهاني، ابوالقاسم الحسين، بن محمد،دار القلم،دمشق،١٩٩٢

١٣. الزمخشري،جارالله،الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت،بلاتاريخ

١٤. الفيروز آبادي،مجد الدين محمد، القاموس المحيط،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،بلاتاريخ

١٥. القندوزي،سليمان ابراهيم،ينابيع الموده،دار الاسوة للطباعة ونشر،قم،ايران،بلا تاريخ

١٦. الكوفي، ابن اعثم،كتاب الفتوح،دار الاضواء ،بيروت،لبنان،١٤١١ه.

١٧. الماروردي، ابوالحسن، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،دار التراث العربي،بيروت،٢٠٠٠م

١٨. النبهاني، للشيخ العلامة يوسف بن سعيد، مقدمة الأساليب البديعة في فضلِ الصحابةِ وإقناع الشيعة،بيروت،بلا تاريخ

١٩. بخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل،صحيح بخاري،دار الكتب العلمية،بيروت،بلاتاريخ
٢٠. دبوس، صلاح الدين، الخليفة توليته وعزله،مؤسسة الرسالة الجامعية الاسكندرية،مصر،بلاتاريخ
٢١. طباطبائي، سيد محمد حسن، تفسير الميزان، المطبعة التجارية، بيروت،بلاتاريخ
٢٢. عسكري،سيد مرتضي، الشافي،مؤسسة الثقافية الاسلامية،طهران،بلاتاريخ
٢٣. https://www.albetaqa.site/lang/arb/?i=p-salaf044
٢٤. http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom
٢٥. http://ar.wikishia.net/view